

الشعر الشعبي في التراث الفلسطيني

Folk Poetry in the Palestinian Heritage

د. هديل حسن المشهراوي

جامعة غزة، غزة-فلسطين hadeelha1988@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-10-08 تاريخ القبول: 2022-11-04 تاريخ النشر: 2022-12-27

ملخص البحث

الأدب الشعبي تعبيرٌ شفهيٌّ فطريٌّ صادقٌ، يعبرُ عن آمالِ الأمة، وأفراحها في المناسبات السعيدة، وعن آلامها وأتراحها، وقد اتخذ أشكالاً تعددت ألوانها، وتشعبت أغراضها في المجتمع الفلسطيني، كالشعر الشعبي الذي يُشكل حضوراً بارزاً؛ لما له من أثرٍ في نفوس مُتلقيه، وقلوب قارئه.

وقد ترك الشعب الفلسطيني عبر مراحل أجياله المتعاقبة تركةً وافرةً من التراث الشعبي بألوانه وأجناسه المتنوعة، الأمر الذي شكّل ملمحاً بارزاً من ملامح هويته، حيثُ عملَ كثيرٌ من الباحثين الفلسطينيين على توثيقه وجمعه، ومن هؤلاء: عبد اللطيف البرغوثي، وشريف كناعنة، وعبد العزيز أبو هدبا، حتى أصبح له أرشيفٌ خاصٌ به في جمعية إنعاش الأسرة في مدينة البيرة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي اللامادي، الأدب الشعبي، الشعر الشعبي الفلسطيني، الأغنية

الشعبية.

Abstract:

Popular literature is an innate and sincere verbal expression that expresses the hopes of the nation, its joys on happy occasions, its pains and its sadness. It has taken forms that are multicolored and have complex purposes in Palestinian society, such as popular poetry, which constitutes a prominent presence; because of its influence on the souls of its recipients, and the hearts of its readers. Through successive generations, the Palestinian people have left an abundant legacy of

popular heritage in its diverse colors and genders, which has been a prominent feature of their identity, documented and collected by many Palestinian researchers, including: Abdul Latif al-Barghouti, Sharif Kanana, and Abdulaziz Abu Hadba all have their own archives at the Family Revival Society in al-Bireh.

Key words: intangible cultural heritage, popular literature, Palestinian folk poetry, folk song.

مقدمة:

يُعدُّ الحفاظُ على التُّراثِ مَوْضِعَ اهتمامٍ عالميٍّ؛ كونه أحدَ الرُّكائزِ الأساسيّةِ في إبرازِ العمقِ الحضاريِّ للأممِ، وكذا تطوُّرها الثَّقافيِّ والفكريِّ، بالإضافةِ إلى أنَّه الدليلُ المادِّيُّ لكتابةِ التاريخِ الحضاريِّ، وبالتَّعَرُّفِ على أهمِّ المراحلِ، والأشكالِ الثَّقافيَّةِ، والاجتماعيّةِ لأيِّ مجتمعٍ، يجعلُ من السَّهلِ فهمه، والتَّعاملُ معه، لذلك تمَّ الاهتمامُ به، وصيانتُه، ونقلُه من جيلٍ إلى جيلٍ؛ باعتباره إرثًا لا يُقدَّرُ بثمنٍ.

وقد حظي التُّراثُ الشَّعبيُّ الفلسطينيُّ باهتمامٍ، سواءً أكانَ من مؤسَّساتٍ رسميَّةٍ، أم شعبيَّةٍ، خاصَّةً مع تزايدِ المخاطرِ التي يتعرَّضُ لها التُّراثُ، وقد أصبحَ مِنَ الضَّروريِّ إيجادُ الوسائلِ والآلياتِ للحفاظِ عليه، وكشفُ ما يتعرَّضُ له من تهويدٍ، وإهمالٍ، وسرقاتٍ، ورغمَ أنَّ الجهدَ بدأ من الجمعياتِ، إلَّا أنَّ المؤسَّساتِ الرسميَّةِ كانَ لها دورٌ في الحفاظِ عليه، بالإضافةِ إلى جهودِ شخصياتٍ فلسطينيَّةٍ مُخلصةٍ.

وتُعدُّ الأغنيةُ الشَّعبيَّةُ نَظْمًا من أنماطِ التَّعبيرِ الَّذي يجدُ فيه الفلسطينيُّ متنفساً عما يَجيشُ في نفسه من مشاعرٍ، سواءً أكانت فرحاً أم ترحاً، وهي من أكثرِ أنواعِ الأدبِ الشَّعبيِّ استجابةً لتسجيلِ الأحداثِ، والمواقفِ، والظَّواهرِ؛ لما فيها من بساطةٍ وانتشارٍ وعفويَّةٍ وجماعيَّةٍ. كما تتَّصفُ بتنوُّعِ أشكالها الفكلورية وثباتها، وقدرتها على استيعابِ كلماتٍ ومصطلحاتٍ حديثةٍ ومتنوعةٍ، كما أنَّها تدعو إلى تمسُّكِ الإنسانِ بوطنه، وتنبُّذِ الغربة، كما في أغنية (يا ظريف الطَّول)، وغيرها.

فما مدى انتشار الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ الفلسطينيِّ بكافَّةِ أشكالِهِ بين الفلسطينيين؟ وما الضَّغَوطَات التي يتعرَّضُ لها جَزَاءُ الاحتلالِ الصَّهْيُونِيِّ العاشِم؟ وهل أنصَفَ الاتِّحَادُ الأوروپِيُّ واليونسكو الشَّعْبَ الفلسطينيَّ وأعطياه حَقَّهُ في إثباتِ موروثِهِ الثَّقَافِيِّ اللامادِّيِّ؟ وكيف يمكن أن نَحْمِيَ تراثنا الفلسطينيَّ في ظلِّ اعتداءاتِ الاحتلالِ الصَّهْيُونِيِّ عليه؟

1- تعريف التراث لغةً واصطلاحاً:

1.1- تعريف التراث لغةً:

وردَّ تعريفُ التُّراثِ في مادَّة (وَرَثَ) في معجم لسانِ العرب: "الْوَارِثُ: صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ Y، وَهُوَ الْبَاقِي الدَّائِمُ الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَرِثُ وَالْوَرِثُ وَالْإِرْثُ وَالْوَرَاثُ وَالْإِرَاثُ وَالتُّراثُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا يَخْلُقُهُ الرَّجُلُ لَوَرَثَتِهِ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقَالَ اللَّهُ Y إِخْبَاراً عَنْ زَكَرِيَّا وَدُعَائِهِ إِتَاهُ: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)⁽¹⁾؛ أَي: يَبْقَى بَعْدِي فَيَصِيرُ لَهُ مِيرَاثِي؛ قَالَ ابْنُ سِيدَه: إِنَّمَا أَرَادَ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ التُّبُوءَ⁽²⁾. ممَّا سبق نستنتج أنَّ التُّراثَ، أو الميراث -وهما بمعنى واحدٍ- قد يكونان أشياءً مادِّيَّةً أو معنويَّةً.

2.1- تعريف التراث الثقافي:

تنوَّعت تعريفاتُ التُّراثِ الثَّقَافِيِّ حسبَ الجهة التي قامت بتعريفه، وهو بحسبِ تعريفِ منظِّمةِ اليونسكو ينقسمُ إلى ثلاثة أقسامٍ: الأوَّل (الآثار) وهي الأعمالُ المعماريَّةُ وأعمالُ النُّحتِ والتَّصويرِ على المباني، والعناصر ذات الصِّفَةِ الأثريَّةِ، والكهوف. والثاني (المجموعات) وتُعني مجموعاتُ المباني المنعزلة أو المتَّصلة التي لها بسببِ عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها منظرٌ طبيعيٌّ. والثالث (المواقع) وهي أعمالُ الإنسان أو الأعمالُ المشتركةُ بين الإنسان والطَّبيعة، وكذلك المناطقُ بما فيها المواقعُ الأثريَّةُ، وأن تكونَ تلك الأنواعُ لها قيمةٌ عالميَّةٌ استثنائيَّةٌ من وجهةِ النُّظَرِ التَّاريخيَّةِ، أو الجماليَّةِ، أو الأنثروبولوجيًّا⁽³⁾.

هذا تقسيمُ اليونسكو باعتبارها الوكالة المختصة في مجال الثقافة بين وكالات الأمم المتحدة، ومن بينها التراث الثقافي بنوعه: المادي، وغير المادي.

3.1- تعريفُ التراث الثقافي المادي، وغير المادي:

ينقسمُ التراثُ الشعبيُّ إلى قسمين: "تراثٌ شعبيٌّ ماديٌّ، وتراثٌ شعبيٌّ ثقافيٌّ، أما التراثُ الماديُّ فهو الذي يضمُّ كلَّ ما تراه العينُ من ملامح الثقافة الماديّة من: الأسوار، والقلاع، والحصون، والمواقع الأثرية، والسُّوق، والخان، البئر، والحَيّ، الحوش، والمنزل وأعمدته وقناطره ونوافذه، وأما التراثُ الفكريُّ والذهنيُّ (الثقافيُّ) فهو الذي ضمَّ كلَّ ما أبدعه الفكر، والتراثُ الفنيُّ الذي ضمَّ جميع أنواع الإبداع الفنيِّ، والممارسات المختلفة من طقوسية، وغير طقوسية"⁽⁴⁾.

وهو بذلك يتوافق مع المعنى اللغوي لكلمة (تراث) حيث كان منها المادي (المال والأموال)، والمعنوي (التبوة، الكرامة، العزة) وهكذا.

لقد تعيّر مصطلحُ التراث الثقافيِّ في مضمونه تعييراً كبيراً في العقود الأخيرة، "ويرجع ذلك جزئياً إلى الصُّكوك التي وضعتها اليونسكو، ولا يقتصرُ التراثُ الثقافيُّ على العالم التاريخيِّ ومجموعات القطع الفنيّة والأثرية، وإنما يشملُ أيضاً التقاليد أو أشكال التعبير الحيّة الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولاً إلينا، مثل التقاليد الشفهيّة، والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعيّة، والطقوس، والمناسبات الاحتفاليّة، والمعارف والممارسات المتعلّقة بالطبيعيّة والكون، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفيّة التقليديّة"⁽⁵⁾.

إذن التراثُ غيرُ الماديِّ (الثقافيُّ) هو الممارسات والتصورات، وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعترف بها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، وهي جزء من تراثهم الثقافيِّ.

2- أشكالُ التراث غير المادي:

شملت دراسةُ التراث غير الماديِّ الأغنية الشعبيّة، والرّقص الشعبيّ، والحكاية الشعبيّة، وقصص الخوازيق والمأثورات، والعقائد الشعبيّة، والخزعات والأقوال السائرة بين الناس في كلّ مكان، ودارسة

العادات والممارسات المنزلية، وأنماط الأبنية، وأدوات البيت، كذلك الظواهر التقليدية والنظم الاجتماعية⁽⁶⁾.

كما وشمل القيم والعادات والتقاليد، مثل: "زيارة المقابر، والاحتفالات الدينية، بالإضافة إلى الممارسات الطبيعية الاعتقادية، ومنها: الطب الشعبي"⁽⁷⁾. فأشكاله إذن كثيرة ومتنوعة.

1.2- الأدب الشعبي:

يُعرف الأدب الشعبي بأنه "تعبير شفهي فطري صادق، يعبر عن آمال الأمة، وأفراحها في المناسبات السعيدة، وعن آلامها وأتراحها"⁽⁸⁾.

وهو "ذلك الأدب الذي لا يُعرف قائله، حتى أن الشاعر يمكن أن يكون أي أحد من عامة الشعب، وبه تتمتع التجربة المعبر عنها بقائلها الحقيقي"⁽⁹⁾، وفي الأدب الشعبي يعبر عامة الشعب عن أنفسهم، بحيث يكون هذا التعبير ذا طابع عمومي، أي يكون مُنطلقاً من تجربة عامة، لا من تجربة إنسانية فردية.

2.2- الشعر الشعبي:

الشعر الشعبي جزء رئيس من موروث الشعب الذي يُسرق ويُتخلد ويُحارب، وهو "ضمير الشعب الحي، والصادق دون أدنى زيف وادعاء، يدل على انتماء الإنسان لوطنه، ويثبت أصالة الشعب، وهو يؤرخ المرحلة التي يعيشها الشعب، ويُعطى الأحداث، كما أن أوجه الشبه بينه وبين الفصحى كثيرة"⁽¹⁰⁾.

ولا يقل الشعر الشعبي عن الشعر الفصحى جودة؛ لأنه يلتقي معه في التميز الفني لجودة القصيدة وما تترتب عليه القصيدة المؤثرة، فالقصيدة الشعبية تمتلك من الطاقات ما تمتلكه القصيدة الفصحى من تأثير في الفكر والعاطفة والمبدأ، وإن من ينتقص من دورها الفاعل واهم كبير؛ لأنها على قدر متميز من الجمالية والتكامل، لكن يبقى نطاق القصيدة الفصحى أوسع؛ لأن القصيدة الشعبية محدودة في نطاق ضيق، وإن كان بعضها قد اتسع نطاقه إلى مناطق متعددة⁽¹¹⁾.

وقد اتخذ الشعر الشعبي أشكالاً تعددت ألوانها، وتشعبت أغراضها في المجتمع الفلسطيني، كالشعر الشعبي الذي يُشكل حضوراً بارزاً؛ لما له من أثرٍ في نفوس مُتلقيّيه، وقلوب قارئيه، ونسلطُ الضوء في هذا البحث على الشعر الشعبي الفلسطيني ومن ضمنه الأغنية الشعبى الفلسطينية.

3- الأغاني الشعبية الفلسطينية:

الأغنية الشعبى أحد ملامح تاريخنا الفلسطيني الراسخ، وتراثنا العريق، وأحد أهم أجزاء ثقافتنا العربية، تُشكل وجهًا من وجوه حياتنا التي عاشها أجدادنا وآباؤنا وما زلنا نحياها ونحيا جزئياتها؛ ليبقى شعبنا قادرًا على امتلاكِ مقوّمات وجوده. فالأغنية الشعبى تعدُّ غطاءً من أنماط التعبير الذي يجد فيه الفلسطيني متنفسًا عما يحيش في نفسه من مشاعر، سواءً أكانت فرحًا أم ترحًا؛ إذ لا تخلو حياة شعبٍ من زواج، ونجاح، وميلاد، وغيرها من المناسبات السعيدة التي تخفق لها القلوب، وتنشئ بها النفوس، والأغنية الشعبى من أكثر أنواع الأدب الشعبي استجابةً لتسجيل الأحداث، والمواقف، والظواهر؛ وتعود هذه الاستجابة لصفاتها من بساطة وانتشار وعفوية وجماعية. كما تتصف بتنوع أشكالها الفلكلورية وثباتها، وقدرتها على استيعاب كلمات ومصطلحات حديثة ومتنوعة.

1.3- سمات الأغنية الشعبى الفلسطينية:

الأغنية الشعبى هي صوت الجماعة، لا يُعرف قائلها، يصنعها الجمهور ويطوّرها حسب تطوّر مفاهيمه وأفكاره وعاداته، تحفظ الأسلوب الموسيقي المتميّز بألحانه المتنوعة والجدابة والذي يخلق الوجدان الشعبى كله، وإن اختلفت أشكالها من حيفا إلى غزة، ومن الجليل إلى نابلس، فإنها تبقى محافظة على مضامين واحدة ذات أفكار ناهلة من نبع واحد أيضًا، ويتركّ الشعب كله في تطويرها وإعادة تركيبها لتظل نابضة بالحياة، تصلح لكل جيل ولكل مناسبة، ليست قابلةً للزوال بل تتجدّد⁽¹²⁾، وهي حيّة كحياة الشعب مستمرة كاستمرار نضاله.

2.3- أنواع الأغنية الشعبى:

للأغنية الشعبية الفلسطينية أنواع كثيرة، ولكل نوع صفة تميّزه، فمنها: الترويدة ولها أصل تاريخي معروف، وأول من تناوله قبائل بني هلال العربية، ويُقال في عددٍ من المناسبات، منها: الغناء للعريس من أجل ذبح الذبائح لاستقبال الناس من الأمراء وأصحاب الجاه، والحدادي أو الحداء وهو "شكل" من أشكال التظلم التعبيري، له إيقاعاته وموسيقاه وألوانه وأغراضه، وهو غالباً يُبنى على التفعيلة، وليس على بحر من بحور الشعر، يُقال للشاعر الذي يجدي: الحادي، الرّجال، الشاعر الشعبي⁽¹³⁾، وله طريقة خاصة في الغناء بأن يقف الناس في صفين متقابلين يصقّون جميعاً، ومنها الدلعونة وهي عمل فلكلوري فني، وهي أغنية ملحنة تلحينا يناسب رقصات الدبكة الفلكلورية، ولها إيقاعات كثيرة لا تعد، والشروقي وهي من أنواع الشعر الغنائي التراثي الشعبي الحزين المنتشر، لها مكانة مرموقة، ويردّها العامة في مناسبات الحزن عادةً، والميجانا وهو رديف العتابا ويُسميان بالمؤال، إلا أن الميجانا يأتي على بحر الرجز، ويُغنى بنفس بطيء والناس جالسون في ساحة المنزل، والموشح وهو لون من ألوان الغناء الشعبي الديني، والذي كان يُغنى غالباً في عيد المولد النبوي، وتختص به جماعات المساجد، ويتألف هذا اللون من أربع شطرات وقافية واحدة، أما الجفرة فيرجع أصله إلى ألف سنة خلت، وأول من غناه نساء بني هلال في حفلات القبائل، ويؤدى هذا اللون بمرافقة آلة موسيقية قصبيّة، والرؤزنا وهي وافدة على فلسطين من جنوب لبنان، ومنها الأغاني الدينية والوطنية وأغاني الدبكة الفلسطينية⁽¹⁴⁾.

3.3- أغراض الأغنية الشعبية الفلسطينية:

لم تترك الأغنية الشعبية الفلسطينية غرضاً من الأغراض الشعرية إلا وكانت حاضرة فيه، مثل: الغزل، والوصف، والفخر، والمدح، والهجاء، والاعتذار، والزهد، والخرمات، والتهاني، والوعيد، والتّحذير، والتّحريض، ومن أغراضها الخاصة "المناسبات، فهناك أغاني العمل، والحصاد، والقطاف، والصّيد، والحدادة، والسيّاقة، والحجارة، والحطبات، والتجارة، والفكاهة، والأطفال، والبكائيات، والحجيج، والباعة، وغيرها"⁽¹⁵⁾.

وهنا نمثّل لأنواع الأغنية الشعبية الفلسطينية، ولبعض أغراضها:

1- الشروقيات: هي قصيدة طويلة تسيّر على بحر واحد، وهي عبارة عن حكاية شعبية أو أقصوصة تُحكى من خلال القصيدة، وقد تكون واقعية أو مُتخيّلة⁽¹⁶⁾، وفي هذه الأبيات من الشروقي يعبر الأسير عوضًّ التابلسي عن معاناة الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، وقد وُجدت منحوتةً بأداة حادة، على جدار زنزانه في سجن عكا، ويُقال: إنّه قد نظمها ليلة إعدامه:

يا ليل خلّي الأسير تا يكمل نواحو	رايح يفيق الفجر ويرفرف جناحو
تا يتمرجح المشنوق من هبة رياحو	وعيون في الزنازين بالسّر ما باحو
لا تظن دمعي خوف، دمعي غَ أوطاني	غَ كمشة زغاليل بالبيت جوعاني
مين راح يطعمها من بعدي وإخواني	اثنين قبلي غَ المشنقة راحو ⁽¹⁷⁾

2- البكائيات، وهو الشعر الذي يبكي فيه المرء أحد أحبائه بشكل يؤجج العواطف ويثير الأشجان، ومن ذلك قول امرأة في رثاء أبنائها الشهداء:

لأسايلك ⁽¹⁸⁾ يا شجرة الدار	ولا أكلوا عنك ثمار
لأسايلك يا شجرة التين	ما قتلوا تحتك جاهلين ⁽¹⁹⁾

تُخاطبُ الأمُّ المكلمةً والباكيةُ شجرة دارهم؛ لتخبرها أنّها ستسألها عن أبنائها الذين استشهدوا صغارًا فلم يأكلوا أثمارها، ولم يلعبوا في ظلّ شجرة التين، ولم يقللوا تحتها.

3- الحداة: وفيه يبدأ الحادي بغناء البيت الأول، ومن ثمّ يُردّد الجمهور اللازمة (يا صلاة غَ النبي)، أو (يا حلالي ويا مالي) وهكذا يكرّرون هذه اللازمة بعد كل مقطع كما في هذا التّمودج:

وأوّل مَ نبدي بالحدي	منوحد الحّي القهّاز
يا صلاة غَ النبي	
من بعد هذا والذي	صلّوا على طه المختار

يا صلاة ع النبي

وباسمه حيينا الزوار

يا أبو محمد دعانا

أهل المهابة والوقار⁽²⁰⁾

عن شمالي عن يميني

4- الترويدة: يبدأ هذا اللون عادةً بقول (يا ميمتي) وهي كلمة مُصَغَّرَةٌ عن أُمِّي، ولكن بلهجة عامية:

حمرا وروس رداها طوباس

يا ميمتي حسّ الفرس وهممت

ودّيت له ميتين ورة محمرة

يا ميمتي: عريسنا نزل الزفة جوعان

ودّيت له ميتين فلقة مطيبة⁽²¹⁾

يا ميمتي: عريسنا نزل الزفة ما تحمم

يتغسل ويتغسل جميع الشبان⁽²²⁾

ويبدو في هذه الترويدة أنّ القول صادرٌ من بنتٍ لأمّها، وهذه البنت هي شقيقة العريس،

تخاطب أمّها مُعلنة أنّ زفة العريس قد بدأت.

5- الجفرة: هذه الأبيات تُعنى على لسان فتاة تصيحُ معلنة رفضها الزواج ممّن لا يناسبها، وترى أنّه إذا

كان الزواج غصبًا في الإسلام فسوف تُلقي نفسها في البحر لتكونَ طعامًا للسّمك:

جفرة ويا هالرّبع ونصيح يا عمامي ما بوخذ منهم حدا لو كستروا عظامي⁽²³⁾

إنّ كان الجيزة غصب وبشرع الإسلام لأرمي حالي بالبحر للسّمك بالميا⁽²⁴⁾

6- الميجانا: ليس شرطًا أن تبدأ قصيدة (الميجانا) بلفظ (الميجانا)، ولكن بداياتها تتنوّع وتعدد، ومما

عُنّي بالميجانا الأبيات الآتية:

قلبي من الأعماق والله حبك

يا شجرة الزّيتون ما أحلى حُبك

لاحظني بجمالك يا شجرة بلادنا⁽²⁵⁾

مدّي غصونك على جسمي وحبي

يغني الشّاعرُ الشّعبيّ لشجرة الخير والبركة، شجرة الزّيتون مخبرًا إيّاها بمدى حبّه لها، ويطلب منها

أن تمدّ أغصانها على جسمه؛ كي يحظى بجمال هذه الشجرة المباركة التي تميّزت بها بلاده فلسطين.

7- الموشح: من الموشحات الفلسطينية ما ورد في مدح النبي ﷺ، ومنها:

مين اللي انشق القمر لطلعت بهية

نبينا هالعدنان

رُبّه اللي وهبه الكوثر والجنة العليّة

صاحب الأمانة

صلّوا عاللي التبع فجر من أصبعه الثريّة

صلّينا بالإحسان⁽²⁶⁾

أما الأغراضُ التي عبّرت عنها الأغنيةُ الشعبيّةُ الفلسطينيّةُ فأكثرُ ممّا يتّسعُ لها هذا

البحث، ونذكرُ منها:

1- حثُّ الإنسانِ على التمسكِ بوطنه: فقد دعتِ الأغنيةُ الشعبيّةُ الفلسطينيّةُ إلى التمسكِ بالوطن،

وكانت تُحرّضُ على الغربة وتنبّئها، كما وردَ في أغنيّة (يا ظريف الطول):

يا ظريف⁽²⁷⁾ الطول وقفْ تقولك

رايح عالغربة وبلادك أحسنلك

خايف يا ظريف تروح وتملّك

وتعاشر الغير وتنساني أنا⁽²⁸⁾

ويعدُّ التعبيرُ عن آلامِ الغربة والبعدِ عن الوطن والأهل موضوعًا لا يفارقُ الفلسطينيين في

جلساتهم وحواراتهم ومناسباتهم، وقد عبّروا عنه في أغنية الدّلّعون:

على دلّعون .. على دلّعون

بَيِّ الغربة .. الوطن حنونا

أمانة إن مُتت يما أقبروني

بأرض بلدنا .. بُعَيَّ⁽²⁹⁾ الزيتونا⁽³⁰⁾

2- التعبيرُ عن آلامِ الفراق: جعلَ الفلسطينيُّ من الأغنيةِ الشعبيّةِ رفيقًا له في كلّ محطّاتِ حياته، فعبّرَ

عن آلامِ الفراقِ بالدّلّعون وهي أحدُ الأغاني الشعبيّةِ الفلسطينيّةِ، ومن ذلك قوله:

حمَلتِ الجرّةَ والجرّةَ زَرْقَه

والجرّةَ ثقيلة بَلَّتِ الحَرْقَه⁽³¹⁾

والله يا خَلِقْ ما أصعبُ الفُرْقَه

مِثْلُ حبيبي ما في مَرْيونا⁽³²⁾

3- تمثيلُ معاناةِ الشعبِ الفلسطينيِّ التاريخيّةِ، وما يُحيط به من ظروفٍ سياسيّةِ، واقتصاديّةِ،

واجتماعيّة: وقد وردَ هذا الغرضُ في الأغنيةِ الشعبيّةِ الفلسطينيّةِ ممزوجةً بطابعٍ مشحونٍ بالأسى

الَّذي فرضه الاحتلال، كما جاء على لسان عبد الله البرغوثي، عقب ثورة 1937م، إذ نظم

قصيدة شعبية جاء فيها:

فلسطين المنكوبة	أشرف بقعة محبوبة
في جهاد الاستعمار	رفعت راس العروبة
أم الدنيا القديمة	بلادي الرّسل بنّتها
إلها في العالم قيمة	كُتب السّما بتثيتها ⁽³³⁾

4- الحثُّ على حبِّ الوطن والجهاد في سبيل الله Y: حيثُ كان للوطن والجهاد نصيبٌ من الأغاني التي رَدّدها النَّاسُ، والأطفالُ ضدَّ الانتدابِ البريطانيِّ والعصاباتِ الصَّهيونيَّةِ، حتَّى النِّكبةِ 1948م، كما في أغنية "صهيوني دبّر حالك"، ومن كلماتها:

صهيوني دبّر حالك	نَقْدُوا الثُّوَارَ
معهم فوزي القاوقجي ⁽³⁴⁾	البطل المغوار
قاوقجي على حصانهُ	الله عانهُ ⁽³⁵⁾

5- المشاركة في المناسبات الاجتماعية والدينية كتوديع حجاج بيت الله الحرام، ومن تخانين النساء في ذلك قولهنَّ:

شَدِّي عبائهُ يا بِنْتُ يا مُدَلِّلة شَدِّي عبائهُ
يُودِّعُ بنائهُ وُتْمَهْلُوا يا حَجَّاج، يُوَدِّعُ بنائهُ⁽³⁶⁾

6- المشاركة في الأفراح: تُعدُّ أغاني الأفراح القسم الأكبر في الأغاني الشَّعبية، فهي منتشرة في مدن فلسطين وقراها، مثل: يا تفاح على أمّه، بالله عليكم يا شيلي، زَيْنَه يا مزِين، عاليادي، يا عزيز عيني، يا ظريف الطول، رُدِّي منديلك ردي، غزالي، عالرؤزانا، ومن أشهرها أغنية العتابا:

عتابا يا مطرق الفضة قدمها	تخبط على الجوخ ⁽³⁷⁾ ما يعلم قدمها
قالوا وزير الشّام خدمها	ملك العراق شد لها الركابا ⁽³⁸⁾

لقد حاول شعبنا المكلولُ أن يستلَّ لحظات فرجه، وينسجها مواويل (عتابا)، وحشرجةً بهجةً، فنال شرف التّحدي، وكبرياء التّصدّي لجبروت المحتلّ، بعُنفوانٍ رفضٍ، وأساطيرٍ ثباتٍ بدت في

صلاية شيوخه، وبأس شبابه، وعيون أطفاله، فراح يسامر ليالي القيط الحارة بأزجاله، ومواويله، وتخانيه، وغيرها، ومن أغاني الأفراح في مجتمعنا الفلسطيني:

وسَّعوا المرجة ⁽³⁹⁾	والمرجة لنا
وسَّعوا المرجة	تُطارِد حِيلنا
لَمين هالخيول	مرطبة بانجاص
هاي للعريس	مزينة برصاص ⁽⁴⁰⁾

7- تسليّة المزارعين في مواسم الحصاد: النشاط أحد أهم صفات الفلاح الفلسطيني، فهو يستقبل يومه بالجد والعمل والنشاط، ويسلي نفسه بالغناء الشعبي، ويبدأ أغانيه بعبارة صباح الخير، وأحياناً يخاطب الطبيعة ذاتها، فيوجه كلامه للغيم الذي رأى فيه دليل الخير، كذلك فإن الحقول الفلسطينية تتزيّن بالنساء العاملات، اللواتي يساعدن أزواجهن وآباءهن وإخوانهن في الغرس وفي الحصاد إضافة إلى نقل الحطب من الحقول إلى البيوت، وهن يهزأن من الفلاح الذي لا يعمل بنشاط، وقيل فيه:

يا مفلس روح ع الدار	تلقي الجريشة ⁽⁴¹⁾ ع النار
توكل منها تشبع	فعلك والله ما ينفع ⁽⁴²⁾

8- استقبال المواسم الزراعية وتوديعها: تشتهر فلسطين بزراعة التين والزيتون، وقد تعلق الفلسطيني بهاتين الشجرتين حتى أصبحتا جزءاً من تراثه الشعبي، ومأثوراته القوليّة، فكان موسم قطف التين من أجمل المواسم الزراعيّة، يترقبه الجميع بفارغ الصبر، يتمشّون في هذا الموسم زرافات ووحداناً قبل المغرب نحو كروم التين، ثم في مجلس سمر يتغنّون بأهزوجة التين المشطّب أو المشقق وهو نوع من أنواع التين:

تين مشطّب تشطية كل واحد يطعم حبيبه

ويودّع الفلاح الفلسطيني موسم التين بالغناء الشعبي؛ لأنه يحمل ذاكرة الفرح والمرح والأسى والاستمتاع، فيقول:

ساق الله يوم ما يعمّر ونلتّم وأزورك يلمشطّب عالندي⁽⁴³⁾

ومّا يُقال عند قطف الزيتون:

يا دايتي اللّقاطة يا غارقة بالزيت والرقاقّة
يا دايتي الحنك ليك عاونيني اليوم ولاّ ينسبّك
يا دايتي اللّقاطة⁽⁴⁴⁾ يا غارقة بالزيت والرقاقّة⁽⁴⁵⁾

9- أغاني الأطفال: تميّزت الأغاني الشعبيّة الخاصّة بالأطفال ببساطة مواضيعها، وقد تناولت اهتماماتهم، مثل: العصافير، والفرحة بشروق الشّمس، وبنزول المطر، بعضها يردّها الأطفال، مثل:

يا قمرنا يا جدّع يا اللي مشنشل بالودّع⁽⁴⁶⁾
بناتك سِتّة سبعة بلعن على التّبعة⁽⁴⁷⁾

كما تغني الأم لطفلها عند نومه:

نام يا محمد نام تأذبح لك طير الحمام
يا حمام لا تصدّق بضحك عمحمّد تيّنام⁽⁴⁸⁾

كانت هذه نماذج لبعض المواطن التي وظّف فيها الفلسطينيّ الأغنية الشعبيّة الفلسطينيّة، معبراً فيها عن آماله وآلامه، وأفراحه وأتراحه ومشاعره وطموحاته.

4- المخاطر التي يتعرّض لها التراث الشعبي الفلسطيني:

تعرض التراث الشعبي الفلسطيني لمخاطر واعتداءات عدّة، تركت عليه أثراً سلبياً، طالت جميع أنواعه، من سرقة، وتدمير، وكان الاعتداء عليه من بعض المواطنين الفلسطينيين بسبب جهلهم، ومن الاحتلال الصّهيونيّ بصورة كبيرة مُنهجة.

وقد حاول الاحتلال الصّهيونيّ عند احتلاله الضّفة الغربيّة وقطاع غزّة عام 1967م القيام بكلّ محاولات التّزوير وتهويد التراث الشعبي الفلسطيني؛ للقضاء على الهويّة العربيّة الفلسطينيّة، فقد سرقوا الأزياء الشعبيّة الفلسطينيّة وعرضوها في الأسواق، وباعوها على أنّها أزياء "إسرائيلية"،

بمساعدة من الإعلام الغربي⁽⁴⁹⁾، كما أتهم سرقوا بعض المأكولات الشعبيّة الفلسطينية ونسبوها إليهم، مثل: المجدرة، والمفتول، وزيت الزيتون، والتين المجفف (القطّين)، وقرون الخروب، والميرمية والرّعتر، وقدّموها في المطاعم الغربيّة على أنّها مأكولات "إسرائيلية"، وتمّ تسويقها في الخارج مكتوباً عليها عبارة "إنتاج إسرائيل"⁽⁵⁰⁾.

كذلك فإنّ الفنّ الشعبيّ الفلسطينيّ ومنه الأغاني الشعبيّة لم تسلم من هجمات الاحتلال الغاشم فقد استولى الاحتلال الصّهيونيّ على الموسيقى، والغناء، وعلى الرّقص الشعبيّ، وعرض ذلك في حفلاته، ولإعطاء الفنّ الشعبيّ طابعاً إسرائيلياً خاصّاً بهم قام بتغيير كلمات بعض الأغاني الشعبيّة الفلسطينية وتغيير لحنها، والزيادة عليها، أو الحذف منها⁽⁵¹⁾.

لكنّ الشعب الفلسطينيّ المقاوم لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذا العدوان الغاشم على تراثه الثقافيّ، فهو صاحب الفكر والقلم والبنديّة، يقاوم أبنائهم بكلّ ما أوتوا من قوّة في كافّة الميادين، فكانت جهودهم واضحة في إثبات هويّة تراثهم والحفاظ عليه.

5- كيفة حماية التراث الشعبيّ الفلسطينيّ:

هبت كلّ فئات المجتمع الفلسطينيّ تدافع عن تراثها الشعبيّ لما رأت الاحتلال يعتدي عليه بصورة شنيعة مُنْهَجَة، فتكاثفت الجهود، لفرض معادلة جديدة طَبَّقَها كلّ حسب مجاله وقدراته، فكان منها: المؤسّسات الشعبيّة الفلسطينيّة التي كان لها دور هامّ في الحفاظ على التراث الشعبيّ الفلسطينيّ في حماية التراث الشعبيّ الفلسطينيّ وذلك عن طريق إقامتها للمهرجانات التّراثيّة، مثل: مهرجان "الرجل الشعبيّ الفلسطينيّ" الذي أقامته لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي التابعة لمؤسسة إنعاش الأسرة في حديقة البيرة بتاريخ 1975 / 8 / 25 م، وقد قدّمت فيه الفنون الشعبيّة القولية، مثل: فنون الغناء والدبكات والموسيقى الشعبيّة والعزف، والتعريف بالرجل الفلسطيني⁽⁵²⁾.

كما قدّمت "مهرجان التّراث الشّعبيّ الفلسطينيّ" في 2 مايو 1978م، بحديقة بلدية البيرة، وشمل المهرجان معرضاً لبعض الأعمال الشّعبيّة، مثل: القش، والأكلات الشعبية، والعرس الفلسطيني، وقد كان مصحوباً بالأغاني الشعبية، والدبكة الفلسطينية⁽⁵³⁾.

كذلك خصّصت لجنة الأبحاث الاجتماعية والتّراث الشعبي الفلسطيني مهرجاناً فولكلورياً ثالثاً كان بمناسبة يوم الطفل العالمي بتاريخ 18/5/1979م، في حديقة بلدية البيرة، فقدّم فيه الأغاني الشعبية، مثل: الدلعونا، ظريف الطول، الدبكة، والتمثيلات الفولكلورية، وتضمن المهرجان فقرات عن الألعاب الشعبية، شارك بها الأطفال، بالإضافة إلى تقليد للباعة المتحولين من خلال المسرحيات الغنائية⁽⁵⁴⁾.

ومازال الفلسطينيون يحتفلون بأيام تراثهم الفلسطيني حتّى يومهم هذا، فهو حاضرٌ معهم في كلّ المناسبات والمهرجانات والاحتفالات والأفراح، وهم يُحيون أيّام التّراث ومناسباته بما تركه لهم أجدادهم سواءً من لباسٍ، أو طعامٍ، أو أدبٍ شعبيّ بكافة أنواعه، فكانت المهرجانات السابق ذكرها بداية الاحتفال بالتّراث الشعبي الفلسطيني، ومن ثمّ أضحت هذه الاحتفالات دوريةً في كلّ عامٍ، وفي كلّ مناسبةٍ.

كذلك عملت بعض الشخصيات الفلسطينية وبجهودٍ ذاتيةٍ على الحفاظ على التّراث الشّعبيّ من الضّياع والسّرقة، والتزوير، فكانت جهودهم بمثابة سلاحٍ في وجه أيّة محاولات لتدميره، أو ضياعه، ومن أهمّ هذه الشخصيات: عبد اللطيف البرغوثي، سليم المبيض، علي الخليلي، نمر سرحان، عبد اللطيف البرغوثي، نبيل علقم، شريف كناعنة، حسين العطاري⁽⁵⁵⁾.

أمّا المؤسسات الأكاديمية فلم تُهمَل التّراث، حيثُ كان لها دورٌ كبيرٌ في توعية الجيل الشّبابي بأهميّة حفاظه على تراثه الشّعبيّ، فعملت بعض المؤسسات الأكاديمية في قطاع غزّة والضّفة الغربيّة المحتلّتين، وتنوّعت جهودها ما بين مناهج دراسيّة يدرّسها الطّلبة، فلاحظُ أنّ مناهجنا الفلسطينية لا تخلو من دروسٍ تُعرّف الطّلبة بالتّراث الفلسطينيّ، وبأهمّيّته، وتُرشدهم إلى كيفيّة استثماره والحفاظ

عليه، كما ويتم إقامة المعارض التراثية بشكل دوري في المدارس، يتم خلالها عرض نماذج حيّة من التراث المادي، ومن الأكلات الفلسطينية القديمة، مثل: "الرقاق"، كما ويُشَدُّ الطلاب الأناشيد الشعبوية الفلسطينية، ويرقصون الدبكة الفلسطينية، ويشارك الطلبة في الأيام الدراسية، والمؤتمرات، والرحلات العلمية التثقيفية، مما يعزز التاريخ الفلسطيني والتراث عند الأجيال، وهذا يجعلهم يتمسكون أكثر بحق العودة. وتستمر أمثال هذه الجهود في الجامعات والكليات، فيبقى التراث الفلسطيني حاضرًا في ذهن الطالب حتى يكبر ويُنشئ الأجيال على ما تعلمه.

الخاتمة:

لقد أدى الأدب الشعبي الفلسطيني خلال فترات احتلاله دورًا تربويًا ومعنويًا عظيمًا، حيث راح يزرع في نفوس أبناء فلسطين معاني الفضيلة والسمو والرجولة والإباء والعزة، كما كان لأنواعه كافة من قصائد وقصص وحكايات وروايات البطولات التاريخية دور واضح في إذكاء روح المقاومة ورفض الدّل، ونبذ الخنوع للمحتل، وبعد فهذه أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

النتائج:

- 1- الشعر الشعبي الفلسطيني مادة دسمة، وكنز كبير في توثيق ملامح الحياة الفلسطينية بكل تفاصيلها، وهو بمثابة تاريخ أدبي للحياة في المجتمع الفلسطيني.
- 2- عدم محاسبة الكيان الصهيوني على محاولات تزويره لتراثنا الفلسطيني، وسرقته إياه جعله يتمادى في اعتداءاته على تراثنا وممتلكاتنا.
- 3- تزامنت أعمال المؤسسات الشعبية، والجهود الفردية مع ازدياد سرقه الاحتلال الصهيوني للتراث الشعبي الفلسطيني، لذلك كانت جهودهم تُعد مقاومة ثقافية في وجه الاحتلال.
- 4- كل نشاط تقوم به المؤسسات الفلسطينية العاملة على حماية التراث إن كانت الشعبية، أو الرسمية له دور في حماية التراث من التحديات التي يتعرض لها بشكل مستمر.

5- تحاولُ اليونسكو إثباتَ أحيّةِ الشّعبِ الفلسطينيّ بترائِه أمامَ العدوِّ الغاشمِ، إلّا أنّ محاولاتها ضعيفةٌ لم تصلْ إلى الحدِّ المطلوبِ.

أهم التوصيات:

- 1- التوعيةُ على الصّعيدِ المحليّ والوطنيّ والدّوليّ بأهميّةِ التّراثِ الثّقافيّ غيرِ المادّيّ، وأهميّةِ التّقديرِ المتبادلِ لهذا التّراثِ، وإتاحةِ التّعاونِ الدّوليّ والمساعدةِ الدّوليّةِ للحفاظِ على تراثنا الفلسطينيّ.
- 2- ضرورةُ دراسةِ الأغنيةِ الشّعبيّةِ الفلسطينيّةِ، وتدريبها للأجيال؛ للحفاظِ على مقوّماتِ وجودنا كشعبٍ عربيٍّ له تاريخٌ عريقٌ وثقافةٌ مُميّزةٌ وتراثٌ حضاريٌّ متجدّدٌ، ولتحقّقَ تفوّقاً حضاريّاً على الصّهيونيّةِ بترسيخِ وجودنا الحضاريّ في الماضي والحاضر والمستقبل، وبذلك نستطيعُ الرّدَّ على المزاعمِ الصّهيونيّةِ التي ترى أنّ الشّعبَ الفلسطينيّ مجرّدَ عصاباتٍ تخريبٍ لا يفهمُ معنى المدنيّةِ والحضارةِ، ممّا يساعدنا على إثباتِ حقِّ العودةِ ويجعلنا أكثرَ تمسّكاً به.
- 3- توفيرُ ميزانيّةٍ خاصّةٍ لدعمِ المؤسّساتِ والشّخصيّاتِ التي تهتمُّ بحمايةِ التّراثِ الشّعبيّ.
- 4- يجبُ التّعاونُ المُشترَكُ بين الجهاتِ المختصّةِ في حمايةِ التّراثِ الشّعبيّ الفلسطينيّ؛ لأنّ كلّ جهةٍ لها دورها الخاصُّ، ولديها خبراتها المتميّزة.
- 5- إثراءُ المناهجِ الفلسطينيّةِ بالمزيدِ من الدّروسِ التي تُعرّفُ الطالبَ بترائِه وتاريخه، وذلك في جميعِ المراحلِ الدّراسيّةِ من المرحلةِ الابتدائيّةِ حتّى الجامعةِ.

*** **

الهوامش

- (1) سورة مريم، آية: 6.
- (2) يُنظر: لسان العرب، ابن منظور، مادّة (ورث)، ج2، ص: 199، 200.
- (3) يُنظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج7، ص: 484.
- (4) الفلكلور في الرّيف الفلسطيني، محمود التّمورة، ص: 34.

- (5) التراث الثقافي غير المادي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ص: 3.
- (6) يُنظر: أغانينا الشعبية في الضفة الغربية، نمر سرحان، ص: 8.
- (7) بحثًا عن التراث العربي، رفعت سلام، ص: 240.
- (8) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 85.
- (9) <http://www.hayatweb.com/article/106551>
- (10) فرسان الرجل والحداثة الفلسطينية، نجيب يعاقبة، ج1، ص: 48.
- (11) يُنظر: <https://www.azzaman.com>
- (12) يُنظر: فرسان الرجل والحداثة الفلسطينية، نجيب يعاقبة، ج1، ص: 9.
- (13) المرجع نفسه، ص: 15، 16.
- (14) يُنظر: الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، ص: 14، 15، 16.
- (15) فرسان الرجل والحداثة الفلسطينية، نجيب يعاقبة، ج1، ص: 49.
- (16) الأغنية الشعبية الفلسطينية: 60.
- (17) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 89.
- (18) أسألك، أسألك، قِيلوا: ناموا وقت القيلولة وتكون بعد الظهر، جاهلين: صغار في السن.
- (19) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 88.
- (20) الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، ص: 16.
- (21) يا ميمتي: يا أمي، حسن: صوت، همهمت: علا صوتها، طوباس: مدينة فلسطينية، ودّيت له: أرسلت له، ميتين: مائتين، فلقة: قطعة، مطيئة: نوع من أنواع الصابون الفلسطيني؛ أي: مُعطرة.
- (22) الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، ص: 129، 130.
- (23) الرّيع: الأهل والناس، نصيح: نصرخ، بوخذ: آخذ، الخيزرة: الزواج، غصّب: دون رضا، الميا: الماء.
- (24) الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، ص: 98.
- (25) المرجع نفسه: 43.
- (26) المرجع السابق: 144.
- (27) ظريف الطول: مليح وجذاب بطوله.
- (28) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 86.
- (29) بيّ بيّ: وداعًا، بيّ: ظل.
- (30) الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، ص: 29.
- (31) الحرقة: قطعة القماش، مزبون: جميل.
- (32) الفلكلور في الزيف الفلسطيني، محمود النّمورة، ص: 157.
- (33) المرجع نفسه، ص: 87.

- (34) فوزي القاوقجي (1890-1977) ضابط في الجيش السوري وقائد جيش الإنقاذ خلال حرب 1948 ولد في مدينة طرابلس بالدولة العثمانية، اشترك في الثورات السورية ضد المستعمر الفرنسي، واسند إليه قيادة الثورة في منطقة غوطة دمشق، وشارك في المعارك ضد الإنجليز خلال الحرب العالمية الأولى في العراق 1914م، وفي فلسطين 1916م، لكنَّ النقطة البارزة في حياته كانت توليه قيادة جيش الإنقاذ في فلسطين عام 1947م.
- (35) الحياة الاجتماعية في القدس، صبحي غوشة، ص: 342، 343.
- (36) المرجع نفسه، ص: 87.
- (37) الجوخ: نوع من أنواع الأقمشة الثقيلة التي تُلبس شتاءً.
- (38) الأغاني الشعبى الفلسطينية في قطاع غزة، خالد جمعة وجبل العبادسة، ص: 124.
- (39) المرجة: الساحة، إنجاص: شجر الإيجاص، وهو الكمثرى، أحد أنواع الفواكه.
- (40) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 87.
- (41) الجريش أو الجريشة: منتج غذائي من منتجات حبوب القمح أو الحنطة المحروشة؛ أي: المطحونة طحناً خشناً، أو المدقوقة دقاً غير ناعم وليست المطحونة كلياً.
- (42) كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر، ج2، ص: 160، 165.
- (43) كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، ج1، ص: 69.
- (44) الداية: المرأة التي تولد النساء، اللقطة: التي تشارك في موسم الحصاد وتلتقط حبات الزيتون، الرقاقة: نوع من أنواع الخبز الفلسطيني.
- (45) قضاء بيسان الأرض والإنسان، محمد أبو زيد، ص: 230.
- (46) مشنشل: مُحمل، يلبس الشيء بكثرة، الودع: الأمانات.
- (47) موسوعة الفلكلور الفلسطيني، نمر سرحان، ص: 49.
- (48) المرجع نفسه: 49.
- (49) يُنظر: المرأة اليهودية في الكيان الصهيوني، فيروز الناجي، ص: 122، 123.
- (50) يُنظر: دراسات في الفولكلور الشعبي الفلسطيني (التراث الغنائي)، عيسى الحسيني، ص: 21.
- (51) يُنظر: مدخل إلى الفلكلور الفلسطيني، فؤاد عباس، ص: 27.
- (52) يُنظر: مهرجان الرجل الشعبي الفلسطيني، مجلة التراث والمجتمع، نبيل علقم، ع7، ص: 95-97.
- (53) يُنظر: مهرجان الرجل الشعبي الفلسطيني الثاني، مجلة التراث والمجتمع، نبيل علقم، ع10، ص: 207-209.
- (54) يُنظر: مهرجان التراث الشعبي الثالث 1979 م، مجلة التراث والمجتمع، سعد عبد السلام، ع13، ص: 123-125.
- (55) يُنظر: الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، المقدمة.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- 1- الأغاني الشعبيّة الفلسطينيّة في قطاع غزّة، خالد جمعة وجميل العبادسة، الهيئة العامّة للاستعلامات، غزة.
- 2- أغانينا الشعبيّة في الضفّة الغربيّة، نمرسرحان، شركة كاظمة للنشر، الكويت، ط2، 1979م.
- 3- الأغنية الشعبية الفلسطينية، حسن الباش، دارالجليل، دمشق، ط2، 1987م.
- 4- بحثاً عن التّراث العربيّ، رفعت سلّام، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1999م.
- 5- التراث الثقافي غير المادّي، منظمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلم والثّقافة، كرنفال بارنكيلا كولومبيا، بدعم من حكومة النرويج.
- 6- الحياة الاجتماعيّة في القدس، صبيحي غوشة، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ط1، 2010م.
- 7- دراسات في الفولكلور الشعبي الفلسطيني (التّراث الغنائي)، عيسى الحسيني، دار جرير للنّشر والتّوزيع، عمان-الأردن، 2006م.
- 8- فرسان الرّجل والحداء الفلسطيني، نجيب يعاقبة، بيت الشعر الفلسطيني، رام الله، ط1، 2007م.
- 9- الفلكلور في الرّيف الفلسطينيّ، محمود التّمورة، مطبعة الأمل، القدس، 1998م.
- 10- قضاء بيسان الأرض والإنسان، محمد أبو زيد، دار اليازوري، عمّان، ط1، 2006م.
- 11- كتاب اللغة العربيّة للرّصف الحادي عشر، المسار الأكاديمي، وزارة التّربية والتعليم، فلسطين، ط1، 2018م.
- 12- كتاب اللغة العربيّة للرّصف العاشر الأساسيّ، المسار الأكاديمي، وزارة التّربية والتعليم، فلسطين، ط1، 2018م.
- 13- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- 14- مدخل إلى الفلكلور الفلسطيني، فؤاد عبّاس، دارالموقف العربيّ للصحافة والنّشر، مصر.
- 15- المرأة اليهودية في الكيان الصهيوني، فيروز الناجي، الحركة النسائيّة الفلسطينيّة، تحرير: عبد القادر ياسين، مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2001م.
- 16- مهرجان التّراث الشعبي الثالث 1979 م، سعاد عبد السلام، مجلة التّراث والمجتمع، ع13، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، 1980م.
- 17- مهرجان الرّجل الشعبي الفلسطيني، نبيل علقم، مجلة التّراث والمجتمع، ع7، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، 1977م.

- 18- مهرجان الزجل الشعبي الفلسطيني الثاني، نبيل علقم، مجلة التُّراث والمجتمع، ع10، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، 1978م.
- 19- موسوعة الفلكلور الفلسطيني، نمر سرحان، البيادر، عمّان، ط2، 1989م.
- 20- موسوعة السياسة، عبد الوهّاب الكيّالي وآخرون، ج7، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت.
- 21- وقائع مؤتمر الفن والتراث الشعبي الفلسطيني واقع وتحديات 2011 م، تحرير: حسن نعيّرات، ويحيي جبر، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، 2012م.